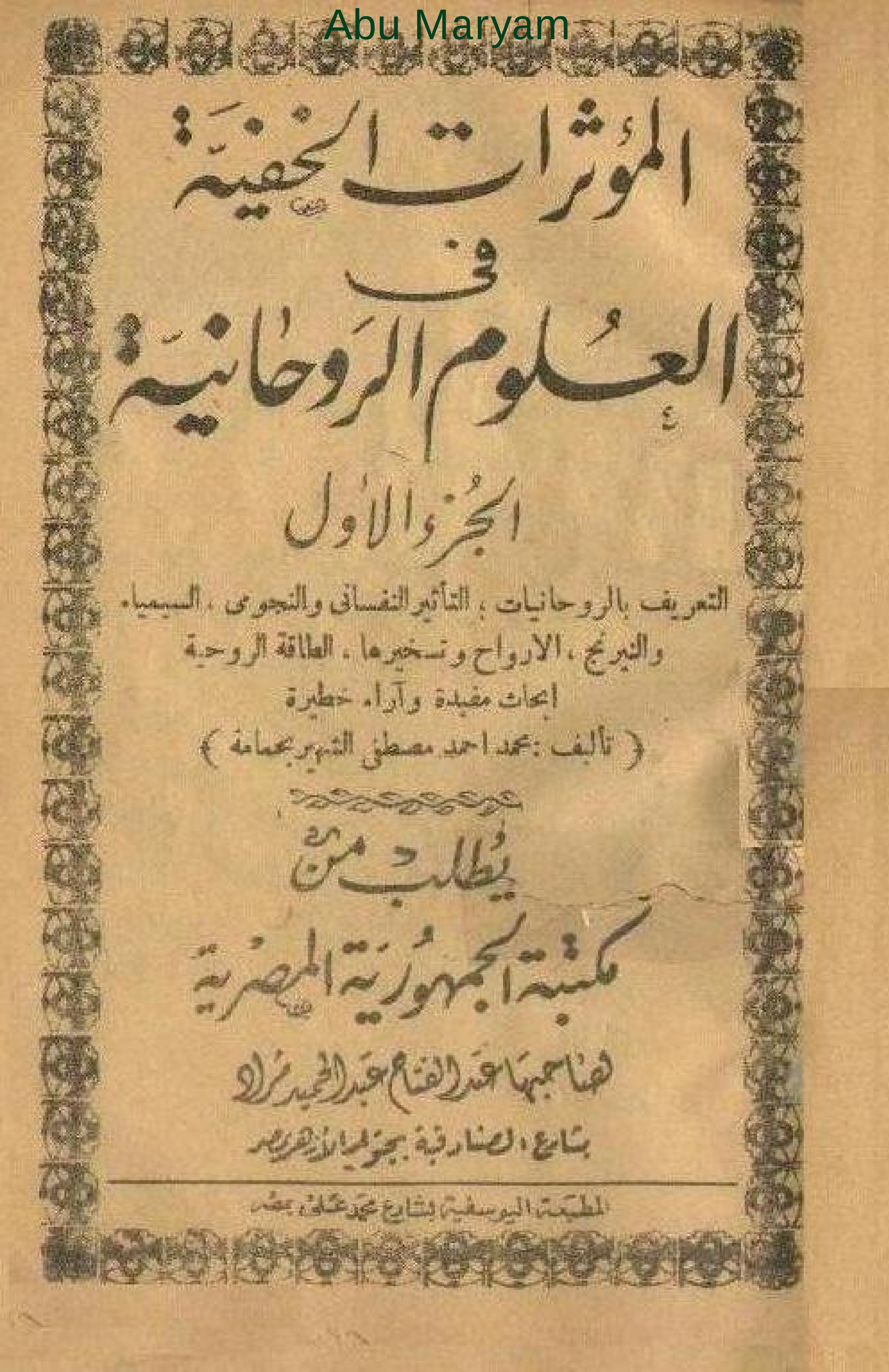


المؤثرات الخفية في العلوم الروحانية

الجزء الأول

التعريف بالروحانيات ، التأثير النفسانى والنجومى ، السيمياء
والتنويم ، الارواح وتسخيرها ، الطاقة الروحية
ابحاث مفيدة وآراء خطيرة

(تأليف : محمد احمد مصطفى الشهير بحمامة)

يطلب من
مكتبة الجمهورية المصرية
لصاحبها عبد الفتاح عبد الحميد مراد
بشارع الصنادقية بجوار الأزهر بمصر

المطبعة اليوسفية بشارع محمد علي بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد بالتأثير فى الكائنات وبيده الحركات والسكنات سبحانه وتعالى ربط العلويات بالسفليات والظواهر بالخفيات ومنه الكل يستمد لا إستقلال لشيء عن مشيئته فى جميع الحالات والأوقات والذاريات ذروا فالحاملات وقرآ فالجاريات يسرا فالمقسمات أمرآ آيات بينات . والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات أمرآ . أشارات واضحات .

له الحمد . . حمد المعترف بعظيم حكمته وسعة رحمته وجليل منته حمد من لا يقف عند الأسباب ويقول لها بل القائل عندها لا بها مع جواز أن لا يكون عندها شيء مما جرت به العادة من تأثيرات .

والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المؤيد بالمعجزات الذى كان يخدمه سيد ملائكة السموات وعلى آله وصحبه فى جميع الأوقات واللحظات وبعد : فهذه الحلقة الأولى من سلسلة بحوث ومعارف فى الروحانيات سميتها « المؤثرات الخفية فى العلوم الروحانية » أقدمها آملا أن تكشف عن حقيقة هذه العلوم المجهولة والله الكفيل بالنفع والموفق للتمام ؟

المؤلف

محمد احمد مصطفى دومه

مقدمة

فى التعريف بالعلوم الروحانية

العلوم الروحانية قسمان : هما الكشف والتسخير

فالأول ينسب اليها من حيث توجه العامل بقواه الروحانية عند السؤال والإستنتاج فقط . وغايته الكشف عن المغيبات كعلم الرمل والزيارجة والجفر وجميع الطرق الموصلة إلى إظهار الأمور الخفية باستثناء علم الاحكام النجومية فهو من العلوم الفلكية

والقسم الثانى : وهو الأشد التصاقا والأكثر أشتهاراً باسم العلوم الروحانية ما يكون من التأثير بواسطة تسخير العالم غير المنظور أو بروح العامل مطلقا بأسرار مخصوصة أو عن طريق الربط بين المؤثر العلوى وهو النجوم والمتأثر الأرضى . فتارة يكون التأثير بالحروف والأوفاق التى هى من ضمن علم الحرف على حد قول البعض وتارة بالطلاسم والأسماء والعزائم وقد يكون أساس التأثير مزج بعض أجزاء الحيوان والعقاقير ببعضها ويسمى ذلك بالخنقطيرة والسيميا والنيرنج .

وقد يراد بالعلوم الروحانية فى العصر الحديث التأثير بالمغنطيسية وقوة الإرادة ويدخل فى ذلك علم التنويم الصناعى وإستحضار أرواح الموتى . وقراءة الأفكار والكف ويلحقان بالقسم الأول .

(الدليل على صحة هذه العلوم)

إختلفت الآراء وحارت الأفهام فى ماهية هذه العلوم وكنهها . وهل هى علوم حقيقة أم تدجيل وتضليل لابتزاز أموال الناس وطلب الرفعة والمنزلة الحق إنها علوم صحيحة يقرها من أطلع على المؤلفات المختلفة والمجلدات العديدة الضخمة التى صنفت فيها وإن كان الكثير ممن تعرض للعمل باسمها من الدجالين المحتالين

والأدلة على صحة هذه العلوم كثيرة من ذلك المؤلفات الكثيرة التى لا تحصى فيها . والكلمات الأعجمية المتداولة من جيل إلى جيل . وتنوع الطرق والكيفيات لاسيما ما كان منها مبينا على حساب هندسى دقيق ومحتاجا إلى علوم طبيعية أخرى فان الناظر فى كتبهم لايرتاب فى أن لهذه الكيفيات المبنية على قواعد نظامية مجهدة نتيجة وغاية لا يمكن معها الكذب والافتراء . ومن الأدلة أيضاً على صحتها . إشتغال الكثير من أهل كل ملة ونحلة بها وإثبات الكتب السماوية لها وإن ذمت المشتغلين بالطرق الشيطانية الخبيثه . والآثار القديمة المختلفة ولا سيما الآثار المصرية من تمائم وتعاويذ وطلاسم شاهد المتأخرون خواصها إلى غير ذلك من الأدلة والبراهين .

(سبب الإنكار لهذه العلوم)

الجهل بها والناس أعداء ماجهلوا . وإحتيال الدجاجلة باسمها . واشتهار رأى الماديين وهو ألا هناك قوى خفية . وتطبيق بعض المتدينين لنظريات اللادنيين . وألف الناس للماديات فلا يصدقون ما يخالفها . والخرافات التى يروونها الجهال عن هذه العلوم . وإشتغال

بعض المجربين بهـا دون القيام بشروطها فيترتب على ذلك فشلهم فينكرونها . والمؤلفات التى وصفها الأفاكون الجهلة فيها . وإنكار بعض رجال الدين لها خوفا أن تؤدى بالجهال إلى الإعراض عن الله أو الشرك به سبحانه . إلى غير ذلك من الأسباب والدواعى .

(الأصل فى التأثير بهذه العلوم)

أجمع علماء الروحانية على إختلاف مذاهبهم وتنوع طرقهم على أن الأصل فى التأثير هو التوجه النفسانى التام . وكان المتقدمون يطلقون على هذا الشرط العزم والإعتقاد الجازم أو النية الخالصة التى لا يشوبها شك وقالوا إن هذا الشرط لازم فى جميع الطرق ولا يتم للطالب عمل إلا به وعللوا ذلك بأن للنفس تأثير قوى متى توجهت لطلوبها . وأستدلوا على ذلك بشهود الآثار الناتجة عند التوهم والتخيل اللذين لا يخالطهما شك وفى شريعتنا الاسلامية ما يؤيد ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل أمرىء مانوى . وقال : العين حق . كما قال الصوفية بتأثير النفس عند الجزم . وقد أسس بعض سحرة الهنود مذهبهم على تأثير النفس بالوهم والتخيل فراحوا يصفون نفوسهم ويلزمونها الرياضات الشاقة والتمارين المجهدة ليحصلوا على تمام توجهها ونفوذ ارادتها .

فلما تحصلوا على ذلك وجهوا عزيمتهم النافذة لبعض الأجرام السماوية لاستنزال خواصها وتأثيرها فيما يرغبون .

وعن هذا المذهب نشأت المغنطيسية الحديثة من علم التنويم الصناعى والعلاج بالايحاء وقراءة الأفكار وإستحضار الأرواح وكلها تدور على أصل واحد وهو قوة الارادة .

فان الباحثين فى العصر الحديث لما رأوا هذا الاجماع بتأثير النفس عملوا على توجيه همتهم للتأثير فى الأشخاص بما يريدون . وكان أن علموا أن هذا التأثير لا يكون تاما حتى يستسلم المؤثر فيـــه للمؤثر إستسلاما كلياً ومع ذلك أوجدوا من الطرق مايجعل المؤثر فيه فى شبه سبات لكى تخمد منه القوى العقلية والشعورية فيكون بذلك مستعداً لقبول الالهام والتأثير فيه عن طريق الارادة النافذة فظفروا بشفاء بعض الأمراض وإكتشاف بعض الحوادث وتحريك الأيدى بالأقلام وكتابتها دون أن يكون لهم إرادة فى ذلك فنبأت الكتابة على أن الكتاب أرواح موتى على زعمهم ولا يزال هناك مجال للشك والبحث فى إن كان هذا المحرك أرواح موتى أم ماذا .

وقد وافق أساتذة المغنطيسية سحرة الهنود على تأثير الأجرام السماوية فقد قال أنطون مزمر أحد أئمة المغنطيسية الحديثة والناهضين بها : « إن الصلة بين الطبيعة البشرية وبين الكواكب السماوية والأرض تامة الارتباط أى أن السيال المتدفق عن هذه الكواكب يمد الارض وهى بالطبع تمد الانسان كما تمده بالغذاء . وإن الصلة المذكورة هى السيال المغناطيسى الحاد الذى يخترق الاجسام وهذا السيال له نواميس مخصوصة غير أنها مجهولة ثم أن هذه الصلة الكائنة بين الكواكب والأرض والانسان تشبه المدوالجزر ولهذا السيال تأثير على الانسان كتأثير المغناطيس على الحديد وهو سريع السير ويؤثر على مسافات بعيدة وقابل للتمدد والانعكاس وقد توجد أشياء تفسد عمل السيال وتشفى بهذا السيال أمراض عضالة تعجز العقاقير والجواهر الطبية عن معالجتها ويمكن تشخيص الداء بواسطة هذا السيال »

وبهذا القول أيضاً وهو التأثير الكوكبى أجمع الحكماء وعلماء الروحانية على إختلاف مذاهبهم حتى بعض محقق الصوفية من أهل الملة الإسلامية ولا يقدح ذلك فى العقيدة الصحيحة بان لا تأثير لشىء فى الوجود إلا لله تعالى فان ذلك إرتباط سببى بارادة الله سبحانه فقد ثبت عندهم أن ما فى الوجود من عرض وجوهر لا يكون إلا عن فاعلية تلك الأجرام السماوية فلا كائن فى الوجود إلا وله تعلق بها . سنة الله فى ربط الاسباب بالمسببات ، وقد عرف المتقدمون ذلك عن طريق الانبياء . والتجارب والمشاهد والارصادات المتكررة فاخترعوا الطلسمات التى هى عبارة عن ممازجة قوى صادرة عن الكواكب فى مكان مخصوص بقوى أخرى صناعية مهيئة لجذب تلك الآثار الصادرة عن الكواكب بمعنى أن يكون الكوكب بمنزلة الموجب فى إنبعاث سياله للقوى المهيئة السالبة فتكون عن ذلك الامتزاج أشياء غريبة خارقة للعادة .

وقد عمل القدماء من الطلاسم العجيبة المؤثرة بتوالى الزمن حيث كانوا أطول منا أعماراً مما جعلهم يرصدون الكواكب بطيئة السير فى كل مائة عام أو أكثر فكانت طلاسمهم تامة وأعمالهم كاملة .

فهذا هو العلم الذى لانزاع فى تأثيراته عندهم إلاأن يخطىء العامل فى رصده وحسابه فيخذله غلطه . ولذلك احتاج كل متعرض للعمل بهذه الصناعة على أختلاف طرقها أن يكون ملما بعلم الفلك ليستطيع أن يرصد الوقت اللائق للعمل اللائق ليثق بنجاح عمله حتى فى الطرق التى يتصرف فيها بالاقسام والدعوات والاسماء الإلهية وآيات الكتب

السماوية وإن كان التصرف بها عاما لا يقيد بوقت ليكون التأثير أقوى وأنجع إن تعرض لتلك النفحات الوقتية المسيطرة روحانيتها على ما فى الوجود بالسعادة أو النحوسة .

وقد جاء فى شريعتنا الغراء الامر بالدعاء فى عموم الاوقات إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن أوقات لايوافقها مؤمن يدعو الله إلا إستجيب له .

(١)
وبناء على أثبات التأثيرات النجومية داخل الالتباس على قوم من الاقدمين فقالوا أما الاجرام السماوية إلا آلهة مدبرة لهذا الكون وهى ذات حياة عاقلة حكيمة . فراحوا يرصدون الأوقات لهيمنة كل كوكب بخاصيته ليتقدموا إليـــه بالقرابين من أصناف الحيوان المخصوصة مع التزى بأزياء وإطلاق دخن فى جهات تتعلق بجوهر ذلك الكوكب والقيام بأنواع من العبادة وإطلاق اللسان بالثناء على ذلك الكوكب بذكر خواصه وإنفعالاته فان كان قد تحصلوا على مطلوبهم فان ذلك يرجع إلى القوانين التى أتخذوها فى عبادة تلك الكواكب التى لاتعدو أن تكون نوعاً من الطلسمات كما قررها أهلها . وناهيك بتوجه النفس الإنسانية أثناء العبادة صادرة عن اعتقاد بألوهية تلك الكواكب فان لهذا التوجه وحده شأن خطير فى إنبعاث خاصية الكوكب فيما يرغبون . ولا مانع أن تخاطبهم مردة الشياطين الداخلة فى دائرة ذلك الكوكب باسمها ويوحون اليهم بما يشاءون

﴿ تنبيه مهم ﴾

همة الإنسان ليست جالبة لمنفعة أو دافعة لمضرة إلا إذا أراد الله

تعالى أن تكون سبباً فى الجلب أو الدفع ومن دعاء العارف سيدى أبي الحسن الشاذلى رضى الله عنه الهى حكم مشيئتك فى العبيد لا ترده همة عارف ولا مريد كما قال الشيخ ابن عطاء الله السكندرى فى حكمه : سوابق الهمم لاتخرق سور الأقدار . وكذا الحكم فى التأثيرات الفلكية كالدواء يجوز أن يكون سبباً فى الشفاء إذا قدر الله ذلك وكثيراً لا يكون عنده شفاء فرتبة هذه العلوم كأى سبب آخر من الاسباب المادية العادية والفاعل فى الحقيقة هو الله تعالى .

فالفعل والتأثير ليس إلا   للواحد القهار جل وعلا
ومن يقل بالطبع أو بالعلة   فذاك كفر عن أهل الملة
ومن يقل بالقوة المودعة   فذاك بدعى فلا تلتفت

هذا وقد قال الشيخ الأكبر محى الدين بن العربى قدس الله سره : باستنزال أرواح الكواكب السماوية بالدعوات والبخورات وأشباه ذلك إلا أنه إستنزال معنوى ومشاهدة صور خيالية فان ذات الكوكب لم تبرح فى السماء مكانها وإنما جعل الله لمطارح شعاعها تأثيرات فى عالم الكون والفساد تأثيرات عند العارفين بذلك ، وإن جميع النجوم والشمس والقمر مراكب للملائكة .

وحيث قدبينا أصلين هامين من أصول هذه العلوم والتأثير الكوكبي والتأثير النفسانى فلنتكلم على أصل ثالث وهو العالم الخير منظور أو الأرواح وتسخيرها .

﴿ الأرواح وتسخيرها ﴾

أثبتت الكتب السماوية وجود عالمى الملائكة والجن كما أثبت القرآن تسخير الجن للنبي سليمان عليه السلام وفى قوله تعالى قال الذى عنده

علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك دليل على أن الذى نقل عرش بلقيس من سبأ إلى حضرة النبي سليمان من الملائكة . والملائكة إما أرواح مجردة وأما أجسام نورانية لطيفة يتمايز بعضها من بعض بأشكال وصور لطيفة وفى أستطاعتهم التشكل بأشكال مختلفة عند إرادة الظهور أو بحسب الوقائع قال تعالى الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع . وهم عباد مكرمون لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة ولا خنوثة وهم ثلاثة أقسام :

الأول قسم مهيمون فى جلال الله تعالى لا يعرفون نفوسهم ولا من هاموا فيه فهم فى الحيرة سكارى. القسم الثانى ملائكة التسخير كالمسخرين لنا بالعروج ليلا ونهاراً وكالملائكة المستغفرين لمن فى الأرض والمستغفرين للمؤمنين خاصة وكالملائكة الموكلين بالنبات والملائكة الموكلين بالأرحام والموكلين بالهام والموكلين بنفخ الأرواح والأرزاق والأمطار والموكلين بالإنسان وكالصافات والزاجرات والتاليات والمقسمات والنازعات والمرسلات والناشرات والسابقات والسابحات والملقيات والمدبرات وغيرها . وهذان القسمان ليس فى إستطاعة البشر أن ينزل واحداً منهم بقسم أو غير ذلك لقوله تعالى وما نتنزل إلا بأمر ربك ويجوز نزول بعضهم بالتوجه إلى الله تعالى كما فى الرياضات الكبرى لأسماء الله الحسنى التى ذكرها البونى وغيره حيث إن ذلك يعتبر من الولاية والكشف ويعد نزولهم من الكرامات للاولياء والمعونة لصالحى المؤمنين فانهم ينزلون بخلع وهدايا معنوية وحسية على الذاكر بأمر من الله عزوجل . وأما التصرف فيهم بالتسخير والاستنزال فى مندل او إستحضار وإستخدام فلا يمكن ذلك أصلا .

القسم الثالث : ملائكة التدبير وهى الأرواح المدبرة للاجسام سواء الطبيعية والنورية والفلكية والعنصرية وجميع أجسام العالم وهذا القسم يمكن تسخيره والتصرف فيه بنحو البخورات والأوفاق والاسماء وبعض الطلسمات والأعمال السماوية ولعل ملائكة الأيام أى خدامها السبعة العلوية والسيد ميططرون وطحيطمغيليال وغيرهم ممن قالوا باستنزالهم وتسخيرهم من هذا القسم .

(الجن)

الجن أجسام هوائية نارية من حيث الأصل مستترة الجرم للطافتها عن الهواء لها عقول وأفهام ناطقة وقادرة على التشكل بأشكال مختلفة وهم يأكلون ويتناكحون ويتناسلون وصورة أتصالهم الجنسى كتداخل الدخان فى بعضه فيلتذ كل من الذكر والأنثى بهذا التداخل ويكون حمل الأنثى من ذلك كلقاح النخل بمجرد الرائحة وهم قبائل وعشائر كالإنس ويقع منهم معارك وحروب عظيمة قد تؤدى إلى زوابع تظهر فى عالم الحس لشدة الألتحام وقد أحتجبوا عن أبصارنا هم والملائكة لغاية لطافتهم كالهواء والرياح ولما كانت ذواتهم ممتزجة بالهواء كان مسخراً لهم كما سخرت لنا الثياب فاذا أرادوا الظهور لنا كونوا من الهواء والأشعة صوراً كثيفة تمكن البشر من رؤيتهم قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون . والملك لا يكون رجلا فى الحقيقة وإنما يتشكل بصورة الرجل بواسطة الهواء المتكاثف . وقال الله تعالى عن الشيطان : إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم . أى فى الصورة التى خلقهم الله عليها وأما رؤيتهم

إذا تشكلوا فى غير صورهم فلا مانع بل ذلك واقع كثيرا وبهذا يمكن الرد على إمامنا الشافعى رضى الله عنه حيث قال : من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن أبطلنا شهادته إلا أن يكون الزاعم نبيا . وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : خلق الله الجن ثلاثة أصناف . صنف حيات وعقارب وخشخاش الأرض وصنف كالريح فى الهواء وصنف كبنى آدم عليهم الحساب والعقاب . وقال بعض العلماء . الجن عند اهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب فاذا ذكروا الجن خالصا قالوا جنى فاذا أرادوا أنه ممن يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عمار فان كان ممن يعرض للصبيان قالوا أرواح فان خبث فهو شيطان فان زاد على ذلك وقوى أمره قالوا عفريت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن أحد إلاوله قرين يأمره بالسوء فقالوا وأنت يارسول الله قال نعم ولكن أعانني الله عليه فأسلم .

وللجن ممالك وأنظمة وقوانين وبعضهم مختص بأنواع من البلاء يصيب بها البشر وتوجد طرق تمكن الانسان من الاتصال بهم وتسخيرهم فيما يريد فقد قالوا إن العزائم إذا قرئت على الجنى كان لها شعاع كشعاع الشمس يقع عليه فلا يسعه إلا الطاعة ويمكن أن يفسر ذلك بما قيل إنما الأقسام تسخر ملائكة تقهر الجن بمعنى أن تخلف الجن عن الطاعة فان من الملائكة من يزجره بواسطة البروق القاتلة والاشعاعات المحرقة .

{ تسخير الأرواح }

ينسب تسخير الارواح لقدماء العبرانيين والقبط والعرب وهو الاعتماد على ذكر ألفاظ مجهولة المعنى كالسريانية أو مفهومة وهذه

الالفاظ أما أن تكون أسماء الهية وأقسام ربانية أو أسماء ملائكة وملوك من الجن معظمة عندهم وقد تكون بعض آيات الكتب السماوية ويقال أنهم عرفوا ذلك عن بعض الانبياء والحكماء الإلهيين والمقامات الصادقة . ويحصرون الطرق الموصلة إلى التسخير فى ثلاثة أنواع هى : الاستخدام . والاستنزال . والاستحضار . فالاستخدام هو أعلى المراتب الثلاثة وأعمها نفعا ويشترط فيه الصيام وأجتناب أكل الحيوان وما خرج منه مع مراعاة عدم أمتلاء المعدة بالطعام النباتى والإختلاء بمكان خاص وتلاوة أسماء الاستخدام مع مايصاحبها من أبخره وغير ذلك فى أوقات مخصوصة حتى تنتهى مدة الاستخدام باجابة الارواح بعلامة خاصة أو بالحضور وأخذ العهد عليهم بملازمة الخدمة والطاعه أو بمجرد قضاء الحاجة ويدخل فى هذا النوع من التسخير أبواب عديدة من جلب المنافع ودفع المضار قد لايحتاج للعمل بها إلى مدة طويلة وشروط مثل مالاستخدام الطاعة ومكاشفة الارواح .

والاستنزال . ويلى الاستخدام فى الرتبة ويعمل لاكتشاف الحوادث من تهمة وسرقة ويعرف به موضع المخبء من كنز ودفين وغير ذلك وقد يعالج بها المرضى والمصابون بالجان والاجابة فيه تكون على الفور بخلاف الاستخدام ويمكن فيه إستدعاء الارواح العلوية فيراهم الناظرين فى شىء لامع كمرآة وزيت ممزوج بسواد وفيه أبواب تمكن الطالب من استخدام الارواح المتجلية فى قضاء حوائجه بشرط الرياضة التى يقدمها عليه من صيام وخلوة وتلاوة القسم فى أوقات مخصوصة بالليل والنهار مدة أيام أقلها ثلاثة أو سبعة .

والاستحضار . وهو أدنى المراتب الثلاث ويعمل للكشف عن السارق والمتهوم فقط وقد تتجلى فيه الارواح السفلية أحيانا

فتارة يكون الكشف فيه بواسطة المرآة أو الشيء اللامع وتارة يكون بسحب كف متلبس قد وضع عليه أبريق أو قلة إلى مكان السرقة أو المتهوم وكثيرا ما يشترط في الحامل للابريق شروطا منها الا يكون قد بلغ الحلم وأن يكون بطبيعة خاصة كأن يكون هوائي الطبع زهري الكوكب إلى آخره .

وأحيانا يكون الاستحضار بواسطة تلبس الروح بالجسد فيحصل للمتلبس حالة تشبه النوم يكشف له فيها عن السارق كالحلم والمنام وقد ينطق المتلبس وقيل الروح بواسطة استخدام أعضاء المتلبس وفمه ولسانه اسم السارق ويجيب عن أسئلة توجه اليه بشرط أن لا تكون أسئلة عن المستقبل وعلى العموم الاستحضار كالاستنزال الا أنه أقل منه مزية ونفعا .

(آراء حول الأرواح وتسخيرها)

يشك الكثير في تسخير الارواح والبعض ينكر وجودها مطلقة كالزنادقة اللادينيين ولا يستغرب ذلك منهم فانه من لازم مذهبهم فانهم يجحدون واجب الوجود سبحانه وينكر بعض المتدينين وجودها ويؤولون ماذكرته الكتب السماوية عنها بالمعاني الطيبة الفاضلة في الملائكة ودهاة البشر وخبثائهم في الجن والشياطين ومن الفرق الاسلامية بعض المسمين بالمعتزلة من ينكر الجن كذلك ويؤولون ماذكره القرآن عنهم بما تقدم وهم في ذلك يردون نص القرآن الصريح بوجود الجن الذي لاغموض فيه ولا إبهام ولا يحتمل التأويل بحال

وبعض المؤمنين يشك في تسخيرها بعد أن قال تعالى حكاية عن سيدنا سليمان عليه السلام وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي انك أنت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد . وقد جاء أن بعض الشياطين أراد النبي صلى الله عليه وسلم بأذى في بعض الليالي فغلبه صلى الله عليه وسلم وصرعه وأراد أن يوثق كتافه فيصبح الناس ينظرونه فذكر دعوة سليمان عليه السلام وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فاطلقه وليس في الرد على منكري تسخير الارواح بقوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد ما يدل على ثبوت التسخير فيقال . إن النفث في العقد ربما أن يكون من التأثيرات النفسانية المحضة وخواص الحروف والكلمات وغير ذلك مما لا دخل للارواح فيه كما أن أثبات القرآن للسحر ليس دليلا على تسخير الارواح ويمكن الرد عليهم بما جاء في بعض الأحاديث على انفلات الدابة أو عند إرادة العون في السفر بهذا النداء وهو أعينوا ياعباد الله رحمكم الله أو ياعباد الله أعينوني ثلاثا ففي ذلك دليل على أن من الملائكة أو مؤمني الجن وصالحيهم من يرد الدابة قالوا وقد جرب ذلك وصح وفي ذلك معنى التسخير وبما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه مع الشيطان الذي تردد عليه ثلاث ليال يسرق من طعام الزكاة الذي وكله رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه وقوله له عندما أراد القبض عليه دعني فاني أعلمك كلمات ينفعك الله بها فقال له ما هن قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح . ففي قوله لن يزال عليك من الله حافظ دليل على تسخير الارواح بالحفظ

وغيره بتلاوة مخصوصة وفى الحديث الآتى بيان أوضح فقد أخرج أبو الضريس عن قتادة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ آية الكرسى إذا أوى إلى فراشة وكل به ملكان يحفظانه حتى يصبح . فنى هذا الحديث تصريح بتوكيل ملكين يحفظ القارىء لآية الكرسى الشريفة . والاحاديث التى جاءت فى هذا المعنى كثيرة والتى لابد أن يكون منها الصحيح من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وقد تسرب الشك فى تسخير الارواح إلى نفوس بعض الباحثين فى العلوم الروحانية حيث وجدوا أن من الشروط الاساسية فى تسخيرها العزم والجزم بصحة العمل بمعنى أن يعتقد العامل بأن عمله نافذ لامحالة بحيث لو شك فى ذلك لاينتفع بعمله أصلا فقالوا بأن ليس هناك أرواح تسخر وماهى إلا طرق لتوجه النفس للتأثير فى حصول المطلوب كما هو الشأن فى المغنطيسية الحديثة وطريق فقراء الهنود فى التاثير . يؤيد هذا الرأى شرط آخر وهو استحضار صورة المراد الحاق التأثير به وتخيل الأثر المطلوب فى ذهن العامل أثناء العمل كأن يتخيل أخذ قلب المطلوب عند إرادة التأثير فيه بالمحبة مثلا . وإذن لا يكون معنى ذلك سوى التأثير النفسى إذ ماوجه اتصال أرواح مسخرة لحدوث أمر ما وذلك الأعتقاد بنفاذ العمل والتخيل الذهنى .

والرد على ذلك بأن ليس معنى هذه التوجهات النفسية عدم تسخير الأرواح مطلقا .فقد يوجد مانع وقتى أوغيره عند العمل يمنع الارواح من القيام بقضاء الحاجة المطلوبة فيكون لتلك التوجهات النفسية شىء من التأثير فى المطلوب . وقد يكون للهمم البشرية شأن عظيم فى

استخضاع الأرواح وتسخيرها فتصدم بسيال أثيرى صادراً عن نفس ربانية حاملا معنى خاصا فلا يسعها إلا الانقياد له والطاعة لأمره ، وقد رأيت فى بعض مؤلفات القطب الشعرانى نقلا عن شيخه الخواص رضى الله عنهما كلاما معناه أن الانسان لايمكنه تسخير الأرواح حتى يجمع قلبه وهمته على أحتقارهم ، وقد علل علماء الروحانية ما اشترط من الاعتقاد الجازم بصحة العمل بأمرين أحـــدهما إما أن للنفس الانسانية تأثير فى الأرواح والأمر المطلوب وهو لايتأتى عند الشك فلا يصح العمل . وثانيها اطلاع الأرواح على الضمائر وتمكنها من قراءة الأفكار والخواطر فلا تجيب من يشك فيها أو فى مقدرتها وفى الحديث إن الله لا يقبل دعاء من قلب ساه ولا لاه ، وادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة .

وهناك من طرق التسخير مالا بد فيها للعمل بها من وقت خاص ، وقد يجعله بعض المدققين شرطاً عاما فى كل نوع من الاعمال التسخيرية لضمان نجاحها فاذا ماقيل بناء على ذلك إن التأثير راجع الكواكب فقط دون أن يكون أى تسخير للارواح يؤيد هذا القول التدخين ببخورات خاصة منسوبة للكوكب المستولى فى ذلك الوقت وغير ذلك من أعمال تنسب له ولايتم العمل إلا بها فالرد على هذا القول بأن ليس فى هذه الشروط ما يبطل تسخير الارواح أيضاً ، فان من علماء الروحانية من يمزج الطرق ببعضها لحصول التصرف التام والفيض العام ولهذا الامتزاج شأنه فى تسخير الارواح بسهولة ويسر ، وقد تكون الارواح ممن ينسب لذلك الكوكب فتكون فى الوقت اللائق أسرع تسخيراً واطوع أنقياداً وأشد تأثيراً بعكس ما إذا كان العمل

فى وقت غير مناسب مطلقاً فقد ينقلب العمل بالضد ويحصل الفساد التام ويبوء العامل بالخيبة والخسران .

ومن علماء الروحانية الاسلاميين من يجمع بين دعاء الله عز وجل والوقت اللائق وغيره من الاسباب ليكون قد أحكم أمره من جميع أطرافه والله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

ويجب الآن بيان الاصل فى التأثيرات النجومية وهو علم الطلسم على حدة حيث أنه المرجع لجميع الطرق التى تشتمل على التأثيرات الكوكبية من استجلاب خواصها بالتوجه النفسانى أو بما جعلوه من طرق العبادة وتقديم القرابين وغير ذلك .

(الأصل فى الطلسمات)

الطلسم علم جليل يشبه العلوم الطبيعية وهو يبنى على التفاعل بين الاجرام العلوية والقوابل الارضية . فهو العلم بآثار خاصة صادرة عن الاجرام السماوية إذا تصورت بشكل مخصوص حسب سيرها واتصالاتها والعلم بتهيئة المواد القابلة لجذب تلك الآثار النجومية فى الوقت الذى تصورت فيه تلك الاجرام بهيئة خاصة مع وجود الشروط التى تهىء المادة من القبول ومجانبة للموانع فتكون عن ذلك آثار غريبة حسية أو معنوية خاصة أو عامة خارقة للعادة وقد عرفه بعضهم بأنه علم بأحوال ممازجة القوى الفعالة السماوية بالقوى المنفعلة الارضية للتمكن من إظهار ما يخالف العادة والمنع مما يوافقها

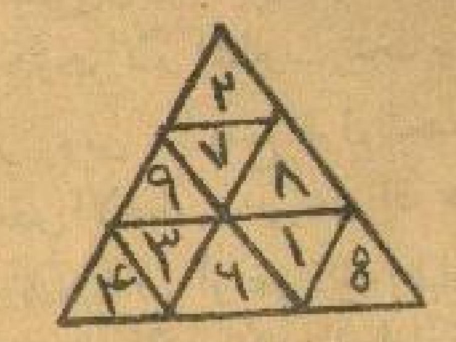
وعرفه آخرون بأنه علم مادته الفلك وأنواع المولدات وصورته كمال الهيا كل وغايته محاكاة الطبيعة الاصلية قهراً بنسب عددية

وأسرار فلكية . وقالوا إن موضوعه روح فى جسد بمعنى أن الاثر الصادر عن النجوم بمنزلة الروح والمواد المهيئة القابلة بمنزلة الجسد فينشأ عن ذلك ما يشابه الطبيعيات . والاصل فى المواد القابلة الصور والنقوش والتماثيل التى لها اتصال فى حدوث الأثر المطلوب تتخذ من معدن أو غيره على طبيعة النجم المؤثر . ومن هنا يصح قول البعض بجواز أن يكون الطلسم من وضع بعض الانبياء بوحى عن الله عز وجل حيث لا بخورات ولا ابتهالات للكواكب أو غير ذلك إظهاراً للمعجزات قبل أن يسبق للناس علم ذلك لأن الأحوال الفلكية وتأثيراتها فى المواد القابلة مما لا يستطيع الانسان معرفته إلا بوحى عن الله سبحانه وتعالى وبعد ذلك يمكن لبعض الناس الاختراع والابتكار على ضوء ما وضعه الأنبياء من قواعد ونتائج . كما حصل فى علم الطب . وقد كان ذلك فى الطلسم أيضاً فراح قوم يعبدون تلك المؤثرات على أنها آلهة كما تقدم ومضى آخرون فى التوسع والتفنن حتى أنه نسب لبعضهم لما أبتكره من طرق مستمدة من قواعد الأنبياء والمرسلين فنسب وضعه للحكيم أرشيمدس وأفلاطون ولغيرهما من قدماء حكماء اليونان والبابليين .

ويؤيد نسبة وضعه للانبياء تفسير الشيخ أبى على الدقاق لقوله تعالى : وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة .

فقد قال إن المراد بالتابوت هو الوفق المثلث الذى صورته أحد هذين الشكلين

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦



والمراد بالسكينة العلم ومعنى تحمله الملائكة أى الأسرار التى فى هذا الوفق لأن أسراره تارة تظهر بالملائكة وتارة بالروحانية . أى روحانية الكوكب التى رسم الوفق فى وقتها الخاص على الشيء الخاص لجذب آثارها . وظاهر هذا التفسير التكلف وليس ثم تكلف إذا كان بداخل التابوت الحقيقى رسم الوفق الشريف تحمله الملائكة الموكلة بخدمته . ومما يدل على أقدمية تلك الأرقام وأشكالها ماقاله بعض العارفين وكثير من أهل التحقيق أيضاً من أنها أى الأرقام من رقم واحد إلى تسعة هى الأحرف التى تعلمها آدم لاتزيد على ذلك بأشكالها المعروفة بالقلم الهندى . ومن الطلاسم التى تعمل بدون أبخرة أو غيرها بعض الصور والتماثيل مثل ماقالوا : إن الحجر المعروف بالبادزهر إذا نقشت فيه صورة العقرب حين حلول القمر ببرج العقرب ثم طبع بتلك الصورة على أى شيء من الأشياء التى تستعمل لدفع سم العقارب مثل اللبان الذكر أو غيره نفع ذلك اللبان المطبوع من لسع جميع العقارب إذا سحق وشرب لأن المطلوب تبريد حرارة السم والبادزهر بارد والعقرب بارد أيضاً . وقالوا بالعمل مثل ماتقدم لدفع سم الافاعى

أيضاً إلا أن النقش يكون صورة ثعبان عند حلول القمر فى درجة الكوكب المسمى بالشجاع . وذكروا أيضاً أن من عمل صورة عقرب من نحاس وقت حلول القمر برج العقرب والمريخ ناظر إلى القمر نظر مودة مع كون المريخ متصلاً أيضاً بكوكبين ثابتين يكونان على طبيعته دفنت تلك الصورة فى أى محل فانه لا يبقى عقرب فى تلك البلدة إلا التصق بها .

ولطرد العقارب من البلد تصور الصورة من النحاس أيضاً فى وقت نظر المريخ إلى القمر نظر عداوة وهى المقارنة والتربيع والمقابلة مع اتصال المريخ بكوكبين ثابتين على خلاف طبيعته فاذا دفنت تلك الصورة فى بلدة شردت العقارب فيها .

ومما ذكروه : أن من عمل صورة لسان إنسان من فضة والقمر متصل بعطارد من برج السنبلة فان حامله يكون فصيحاً ولا يعجز عن جواب قط . وقالوا : أن من سبك مثقالين من الذهب مع مثله من الفضة خالصين من الخبث ومحررى الوزن فى وقت اجتماع القمر والشمس فى برج السرطان أو الاسد والطالع الزهرة ونقش عليهما فى الوقت المذكور صورة أسد فى عنقه حية وفوق رأسه شخص فى يده رمانة فحامل هذا الطلسم لايصرع أبداً

ويكفى ذكر هذه النبذة المراد بها الاشارة إلى تفرع الطرق المبنية على التأثيرات الفلكية إنما مرجعها إلى الطلسمات ليطمئن بذلك كل ذى قلب سليم . فان الكلام على الطلاسم يحتاج إلى تأليف خاص وتبحر فى علم الفلك والطبائع والخواص .

﴿ مقدمات طرق التأثير الروحانى

أو علم السيميا والنيرنج ﴾

والاصل فيه مزج بعض أجزاء الحيوان والعقاقير ببعضها وقد يضاف إلى ذلك أقسام وعزائم ووقت خاص وغير ذلك مما فى جميع الطرق الروحانية من شروط . وأبوابه سهلة المأخذ ولذلك كان بعض القدماء يجعلونه كمقدمة لمن يريد الاشتغال بالعلوم الروحانية ولم يجعلوه علماً مستقلا لانه يدخل فى جميع الطرق الروحانية من طلاسم وتسخير أرواح وغير ذلك . وقال آخرون باستقلاله وسموه بالنيرنج وهو لفظ فارسى معرب أصله نورنك ومعناه لون جديد وذلك لانهم نظروا إلى الاصل الذى يبنى عليه التفاعل وهو أجزاء الحيوان والعقاقير وغير ذلك من المواد وبما أن جميع مافى العالم بل والجزء من الشيء الواحد له روحانية خاصة فالآثار التى تصدر عن ذلك نتيجة اتحاد الروحانيات الحيوانية والنباتية وبذا حكموا بأنه علم مستقل بذاته وأما تسميته بالسيميا فلعل ذلك لما يكون فى بعض أبوابه من أعمال تظهر منها صور خيالية لا حقيقة لها ومن هنا أطلقوا فى هذا العصر على ما يظهر على الشاشة البيضاء من صور متحركة أسم سينما وقد يطلق على هذا القسم من الاشياء التى لا حقيقة لها الدك والزغل بمعنى الغش أو الملاعيب . والسيميا تشبه الطب والكيمياء من جهة التركيب والتحليل الا أن الغاية منه عمل الاشياء الغريبة من سفوف يستغنى بها عن الاكل والشرب مدة طويلة أوغيرها مما تمكن متعاطيها من النطق بالحكمة والتكلم بما فى الخواطر والتبخير عماينتج عنه خيالات وصور لاحقيقة لها من الواقع أوبما ينتج عنه الجلب والدفع للحيوان

والتأثير فى الجماد والنبات بالخواص وأحيانا يتوقف التأثير بالبخورات ونحوها على تلفظ أسماء لتسخير روحانية البخورات والعقاقير ومن أعمالها مايؤثر فى الامور المعنوية من حب وقبول وجاه وهيبة أوبغضة وكراهة وغير ذلك .

وقيل أن السيميا علم يبحث فى علوم كثيرة تبلغ ثلاثين بابا أجلها علم النواميس وكيفية أعمالها ثم المحاريق والتدخينات والتعافين والمراقيد والاخفاءات والدك والحيل والملاعيب والزروعات وغيرها مماله مدخل فى هذا العلم . قالوا ولا يكاد أحد يأتى بعلمها ويفهم تأويلها إلا من أختاره الله وأصطفاه ليكون من أهل السيميا والأعمال . وهو يحتاج لتأليف خاص يلم شعثه ويحل رموزه ولا بأس من ذكر شيء منه فى هذه المقدمة على سبيل المثال . ذكروا أن من أخذ قدراً من كبوا الغزلان وشرحها ثم جففها فى الظل وأخذ مثل وزنها لوزاً مقشر وسحقهما ناعما ثم سقاهما من دهن اللوز ودهن البنفسج فاذا جف المسحوق بعد ذلك وتناول منه شخص وزن مثقال أى وزن مائة وستين شعيرة متوسطة بعد جوع وخلو معدة فانه يقيم ثلاثة أسابيع لا يحتاج إلى طعام ولا يستطيبه . ومن الصفات التى ذكروها الأستغناء عن شرب الماء مدة طويلة الكمون الكرمانى يسحق ويغلى ثم يعجن بعسل نحل منزوع الرغوة ويستعمل منه قدر البندقية سفوفا .

وهذه كيفية لعمل بخور من تبخر به وواظب على ذلك عند النوم رأى فى منامه جميع مايحدث فى المستقبل وهذه أجزاء البخور : قسط حلو . مر.صبر . حب الباذروج . فقاع الأذخر . كبابة . سيكران .

من كل جزء قدر الآخر تدق الأجزاء المذكورة وتمزج ببعضها ثم يبخر بها كما تقدم .

وقد حكى أنه ظهر فى خلافة المعتز بالديار المصريه رجل أدعى النبوة ونزل تنيس وكان يعرف بفارس بن يحيى الساباطى وسلك مسلك عيسى ابن مريم عليه السلام وأدعى أحياء الميت وإبراء الأبرص والأجزم والأعمى وبنى له صومعة بتنيس على البحر شمالى البلد ثم أحيا لهم الميت . وذلك أنه كان فيلسوفا فأخذ من كفن ذلك الميت الذى أراد أحياءه جزء ومن حب النارجيل جزء ومن الجندباستر جزء ثم جعلها فتيلة وأوقدها أمام أهل ذلك الميت الذى قد أخذ من كفنه فخيل لهم أن ميتهم قد قام من قبره يمزق أكفانه وهو على هيئته فسألوه عما أرادوا فخيل اليهم أنه يخاطبهم بما يسألونه عنه فحارت فيه الأفكار ولم يبق بتنيس أحد إلا وحمل ميته وطرحه تحت الصومعة رجاء أن يحييه له فيخاطبه فلم يفعلها ثانية . وحيلة هذا النبى الكذاب فى إبراء الأبرص أنه كان يأخذ أصول الكرفس ونعنع الماء من كل واحد جزء ثم يدقها ويدفنها فى الزبل الرطب حتى يصير منه دود أبيض فيأخذ ذلك الدود ويجعله فى إناء زجاج فاذا أراد أن يبرص أحداً أخذ من ذلك الدواء وصيره مع ثقته يذهب به إلى الحمام فيلتصق بمن يجده فى الحمام من عظماء البلد ويلطخه منه فأى مكان لمسه به أبرص من يومه فاذا أتى إلى هذا النبى الكذاب ليزيله يأخذ من السيطرج الهندى ثم يدقه ويعجنه بخل حاذق ويطلى به كف نفسه فاذا أتاه الأبرص يمر يده عليه ثم يمسح مكان البرص بكفه فلا يرفع يده عنه إلا وقد برىء وزال ذلك البرص . وقد كان ذلك الرجل يمشى على ساحل

البحر بالقرب من الماء فيخرج السمك يلمس قدميه كأنه يقبلها : وذلك أنه كان يأخذ من براز الانسان جزء ومن الباذروج جزء ومن حب القثاء جزء ويدق الجميع ويعجنهم بدهن الياسمين ثم يلطخ بذلك قدميه فاذا مشى على الساحل خرج السمك على رائحة المعجون ويلمس أقدامه فيتوهم فيه الأوهام بالنبوة وغيرها .

وقد ظهر أيضاً بالشام رجل راعى أدعى النبوة وأن موسى عليه السلام إنما كان مبشراً بظهوره ولم يعرف لهذا الرجل اسم ولا نسب فسمته اليهود رعيا لأنه كان راعيا ونزل طبرية وسلك مسالك موسى عليه السلام وكانت معجزته العصا التى كان يرعى بها الغنم فكان يغرسها فى أوقات الحر فتورق بأغصان وأوراق تظله من حر الظهيرة وكان يسوق السباع والوحوش بتلك العصا مثل الغنم وتذعن له بالطاعة وكان يلقيها من يده فتسعى بين يديه وكان يعمل بها المخاريق من المخبلات . وما ذاك إلا أنه قد حرك بتلك العصا إنسانا قد أحرق وجعلها فى رماده ليلة ونالت النار منها ، فمتى أراد أن يسوق بها السباع أومأ بها إلى سائر الوحوش فتنساق خوفا منه ورؤوسها بين يديها وهذا سر لايعلمه إلا الله . وإذا أرادها تسعى بين يديه جوفها وعملها على صورة الحيه وملأها زئبقا وسدها جيداً ثم يتحرى وقتاً يكون الحر فيه شديداً فيلقى العصا فاذا حميت خيل للناس أنها تسعى مثل الثعبان ولسانها يلعب .

وأيضاً ظهر فى خلافة المأمون رجل يعرف بعبد الله بن ميمون ابن مسلم بن عقيل وأدعى النبوة فحبسه المأمون ومات فى الحبس وكان من سواد الكوفة وأرى الناس المخاريق من النارنجيارت ثم أرام

أنشاق القمر فاخرق عقولهم . وذلك أنه أخذ رأس جمل فجففه ثم كسره واخذ مخه فعجنه مع دم سنور أسود ومثله من شجرة يقال لها مكزم وهى على مثال الكراث وتوجد كثيراً فى الحشائش فاخذ هذه هذة الحشيشة وجففها ثم دقها ناعما وعجنها مع ماتقدم ذكره ثم عمل من ذلك حبا على مثال الحمص وجففه فى الظل ثم وضعه فى حق وأحترس عليه من الهواء. فلما أراد العمل أخذ فحمة من حطب المقل وأوقدها فى مجمرة جديدة ثم وضع من ذلك الحب حبتين فصعد من ذلك دخان عظيم خيل للناس أن القمر قد أنشق وأنقسم نصفين وكان ذلك والقمر كامل النور . وهذه معجزة لم يعطها الله عز وجل لأحد من الأنبياء إلا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم : فلما عجزوا عن درجة النبوة توجهوا إلى النواميس الرابطة للعقول .

نقلت هذه الحكايات من كتاب قديم ولم نتناولها بالتعديل والتصرف محافظة على الأصل .

الطاقة الروحية

(أو التأثير النفسانى المجرد)

لبعض الناس صفات بارزة تتجلى فيما يمارسونه من أعمال بشكل غير عادى يلفت الانظار ، وترى هؤلاء أطفالا وأميين لم يتعلموا بعد بعد يأتون باعذب الألحان وأدق الحساب وأجود الرسم والتصوير إلى غير ذلك من جميع الفنون والصناعات مما يدعى بالموهبة أو العبقرية .

ومن أصحاب هذه المواهب من لايعتد بذكائه فى كل الأحوال إلا بتلك الصفة التى برز فيها وتفوق من كونه شاعراً مجيداً لحسب

أو خطيباً مفوها ، أو ذا صناعة أخرى مهر فيها وتفوق ، وهذا يدل على أن له مزاجا خاصا مهيئا لذلك العمل باوفر حظ ونصيب . ذلك ظاهر لايحتاج إلى دليل ، وبما أن الأمر كذلك فلا مانع من أن يكون من ذوى هذه المميزات من أوتى موهبة التاثير فى الغير فى الأمور العادية ، فنجد منهم المحبوب لدى الجميع والمرهوب الجانب وما إلى ذلك من المعنويات التى يكون فيها المركز أو الزى تابعا لامتبوعا، بمعنى أن أصحاب هذه الحيثيات يتجهون أتجاها معينافى المركز والزى والهيئة وفق ماتمليه مواهبهم الى تطلب البروز فى إطار صالح لاتمام عملها من جمال وجلال ، أوبما يخالف ذلك ولا يسمى بالمواهب من كراهية وضعة وأحتقار وو : الخ .

وبناء على ذلك فمن الاشخاص من يؤثر فى الغير تاثيراً ضاراً بمجرد نظرهم إليه وهذا مايسمى بالعين والنظرة والعامة تسمى هذه الاصابة بالنفس بمعنى أنه تاثير نفسانى صادر عن شخص له طبيعة ذات سموم إذا نظر إلى شىء يعجبه فصل من عينه شىء فى الهواء من السم يصل إلى المرئى فيعله .

قال الاصمعى . رأيت رجلا عيونا كان يقول إذا رأيت الشىء وجدت حرارة تخرج من عينى ، وقد أثبت النبى صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله : العين حق حديث صحيح رواه البخارى وغيره . وبقوله : العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر ، والاحاديث التى جاءت فى ذلك كثيرة . وقال جماعة من أهل التفسير فى قوله تعالى وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم أى ليصيبونك باعينهم . فقد ذكر الكلبى أنه كان رجل من العرب يمكث لا يأكل يومين أوثلاثة ثم يرفع جانب

خبائه فتمر به الابل فيقول : لم أر كاليوم إبلا ولا غنما أحسن من هذه فما تذهب إلا قليلا فتسقط منها طائفة وعدة فسأل المشركون هذا الرجل أن يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين ويفعل مثل ذلك فعصم الله نبيه وأنزل وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم وقد أثبتت المشاهدة أن الفر إذا كان فى أرتفارع وتظر إليه القط فانه يقع بين يديه كما أن بعض الحيات تجذب الانسان إلى نفسها عند نظرها إليه وتخطف بصره إذا التقى ببصرها وبعضها أزرق بلا ذنب لا تنظر اليه حامل إلا ألقت مافى بطنها وقد شوهد فى بعض البلاد نفور الخيل والبغال عند رؤية الفيل ونفور الفيل عند رؤية الجمل ، والاسد ينفر عند رؤية الديك الابيض أو الازرق أو إذا رأى النار فى الليل ومما يدل على بعض الخواص الغريبة فى الطبائع الانسانية ماذكره ابن قتيبة قال كان المتوكل قد جاء باسود من بعض البوادى ياكل الافاعى وهى أحياء ويتلقاها بالنهش من قبل رأسها وياكل ابن عرس وهو حى ويتلقاه بالاكل من جهة رأسه . وأتى بآخر ياكل الجرو كما ياكله الظليم ، ذكر النعام ، وقد قيل : إن المرأة الطامث ، الحائض ، إذا دنت من إناء اللبن تسوطه فيفسد وما ذاك إلا لشىء نصل عنها فوصل الى اللبن ، وقد تدخل البستان فتضر كثيراً من الغرس من غير أن تمسه ، وقد يفسد العجين اذا وضع فى البيت الذى فيه البطيخ ، وقد يتثاءب الرجل فيتثاءب غيره ، والتجربة والقياس يشهدان بان التصورات قد تكون مبادىء للرغبة فى المنظور اليه تارة وقد تكون سبباً للنفرة منه تارة أخرى ، أو تكون مبادىء لحدوث بعض

الكيفيات فى الأبدان فانها قد تنقلب حالتها بمجرد النظر إلى شىء مامن الحر إلى البرد أو بالعكس ،فان الغضب الشديد مثلاقد ينتج عنه حرارة قوية . وقد حكى أن بعض الملوك مرض بالفالج،الشلل، وعجز الأطباء عن علاجه فتهجم عليه بعض الحذاق من الأطباء على حين غفلة منه مشافها إياه بالسب والشتم العظيم فاشتد غضب الملك وقفز من مرقده ليضرب ذلك الشاتم فاندفعت المواد الباردة بسبب حرارة الغضب وزالت تلك العلة القوية عنه .

وقد أجمع الحكماء على نهى المرعوف، الذى ينزف الدم من أنفه ، عن النظر إلى الألوان الحمراء ، والمصروع عن النظر إلى الأشياء القوية اللمعان أو الدوران .

وليس ببعيد إذن بعد هذه الأدلة أن يكون لبعض الأشخاص مزاج خاص يمكنه من الاتيان بالأمور الخارقة للعادة .

فقد ذكروا أن لبعض الناس قوة فى التخيل تمكنهم من إظهار مايتخيلونه لأنظار الناس . كما قالوا أن كثيرين من أهل الأقليم الأول يفعلون مايرغبون من تأثيرات من غير واسطة تأثير كوكبى أو أقسام وعزائم أوغير ذلك . وقد تكون هذه القوة مكتسبة ولكنها قريبة جداً من الفطرية بل هى فطرية لولا بعض أسباب يتعاطاها صاحبها لتهيئتها للتأثير . فقد ذكروا أن هذه القوة هى التى دل عليها طالع أصل الإنسان أى وقت أنفصال النقطة من الاب واستقرارها فى رحم الأم أوطالع تحويله عند خروجه من بطن أمه ، أو برج أنتهائه وهو الطالع عند شروع الانسان فى العلم والعمل . وهذه الادلة الثلاثة أما أن تدل

جميعها على حصول تلك القوة ، أو تدل كلها على عدمها ، أو يدل بعضها على الحصول ويدل البعض الآخر على التعويق فيحتاج حينئذ إلى الترجيح فاذا دلت كلها على حصول القوة المذكورة فهذه هي الغاية القصوى فى حصول المطلوب من غير معالجة تذكر بل بأدنى التفات وعناية بخلاف ماإذا دلت كلها على عدم حصولها فلا يستطيع من كانت حالته كذلك أن يؤثر نفسيا إلا بعد أرتكاب مشقات فادحة وتمارين شاقة ، ولا بأس من ذكر بعض الادلة الفلكية لحصول هذه القوة تتميا للفائدة :

ذكروا أنه إذا أتفق لانسان أن يكون طالعه أحد هذه البروج وهى الجدى والدلو والسنبلة والاسد ويكون مع ذلك أحد النيرين ، الشمس والقمر ، أو هما معاً فى الطالع أو العاشر حال كونهما بريئين من النحوس فان هذا الشخص يصلح للتأثير النفسانى بالتوهم والتفكر وأقوى من ذلك أن يكون طالعه السنبلة أو الدلو ويكون النحسان ، زحل والمريخ ، معاً فى أحدهما أو أحدهما فى أحدهما حال طلوعه ويكون عطارد معهما أو فى مقابلتهما ومع ذلك يكون النحسان مشرقين فان هذا هو الغاية . وإن لم يتفق كون الطالع بهذه القيود بتمامها بل حصل بعض الاوجه المذكورة كان هذا جيداً وإن كان دون المجموع وهذه الاحكام من أصل الولادة .

وعلى هذا الاساس يمكن أن يقال إن لبعض الناس تاثيراً خاصاً فهذا يؤثر فى شفاء الامراض كلياً أوبعضياً ونجد له نصيباً من علم الطب ونبوغا فى استئصال الادواء التى أختص بمعالجتها ، وذلك يؤثر فى

الوفق والالفة بين المتباغضين وهكذا كل يتصرف حسب قوته النفسية وطاقته الروحية .

﴿ اكتساب تلك القوة أو بعضها بالتمرين والرياضة ﴾

يؤخذ من المذهب الهندى فى التأثير النفسانى ، ومن طرق السادة الصوفية للوصول إلى الحقيقة ، وتجارب علماء الروحانية والنفس : أن فى استطاعة الانسان التاثير بروحه فى كل مايريد ، وذلك بعد أن يعرف كيف يجمع همته ويقوى إرادته ويصدق وهمه وخياله .

ولقد صرح محققو الصوفية بتأثير الروح الربانية ولم ينكروا التأثير على من كان خارجاً عن الملة الحنيفية كما لم ينكره الكثير من أئمة الاسلام ولكنهم يطلقون عليه استدراجا قال تعالى : سنستدرجهم من حيث لايعلمون .

فان هذه القوة حقيقة كامنة فى النفوس البشرية بأسرها ولا تنكر الحقائق عند المخلصين من المحققين لمجرد التعصب ، إنما تنكر السبل المعوجة ، والتوجهات لمعتقدات باطلة.

إن مايفعله الهنود لحصول هذه القوة من رفض الملاذ الدينوية ، وتقليل الطعام واجتناب أكل الارواح وتهيئة الامور التى تمكنهم من حصر أفكارهم فى شيء مالا يتعارض مع مايفعله الصوفية للوصول إلى الحقيقة من ورع وزهد وذكر ، ولكن العبرة بالمقصد والاعمال بالنيات ولا مناص من تقرير الحقيقة ، فكانما أتفقت آراء الباحثين عما وراء الطبيعة على أنه متى تجرد القلب عن الشواغل إلا من فكرة مقصودة فلا بد من الوصول اليها ولو كانت شاهقة فى السماء . أقول فى السماء

لانى رأيت معنى ذلك صريحا لبعض أكابر الصوفية حتى أنه قال ولو كان ، أى المطلوب ، معلقا بالعرش ، ولأن أهل المذهب الهندى يسلطون الفكر على النجوم كما يركزونه فى الامر المطلوب . فتنبعث خاصية الكوكب وتؤثر فيما يقصدون . ومما نقله مؤلف كتاب الابريز من كلام شيخه عبد العزيز الدباغ مانصه بالحرف قال :

سمعته رضى الله عنه يقول : كنت قبل أن يفتح على أشاهد صورة هائلة سوداء طويلة جداً على صورة جمل ، وقع لى هذا مرة واحدة ، فلما فتح على وشاهدت من عوالم ربى ماقدر لى فتشت عن عالم الصورة الهائلة وطلبت جنسها فى أى موضع هو فما رأيت له خبراً فسألت سيدى محمد بن عبد الكريم رضى الله عنه ذلك فاخبرنى أنه لا وجود لجنس تلك الصورة أصلا فقلت له . وأى شىء شاهدت ؟ فقال: ذلك من فعل الروح (أعنى روح ذاتك) فقلت له : وكيف ذلك ؟ قال: إن الذات اذا جعلت الشىء بين عينيها وجزمت به ساعفتها الروح فى ايجاد الصورة التى جزمت بها وجعلت تخاف منها ، فتساعفها الروح فى ايجادها ولو كان فيها ضرر الذات قال . وجزم الذات لا يقوم له شىء لا فى جانب الخير ولا فى جانب الشر . وكنت قبل الفتح مررت بموضع فعرض لى بحر فى الطريق لايقطع الا بالسفن وهو من البحار التى على وجه الأرض فحصل لى فى الذات جزم عظيم بانى أمشى عليه ولا أغرق ولا يصيبنى شىء قال فوضعت رجلى على ظهر الماء والجزم يتزايد فلم أزل أمشى فوقه حتى قطعته للساحل الآخر فلما رجعت مرة أخرى وزال الجزم من ذاتى وجعلت أشك فى المشى عليـــه

فأدليت رجلى لأختبر فغرقت فى الماء فأخرجتها وعلمت أنى لا أطيق مشياً عليه .

هذا وقد قال أبو يزيد البسطامى فى منظومته المسماه بشراب القوم:

والمرء إن يعتقد شيئاً وليس كما　　يظنه لم يخب فالله يعطيه

ومن طرق الوصول عند الصوفية الطريقة المسماه بالوقوف القلبى قالوا : إن الوقوف هو أقرب الطرق إلى الله تعالى بعد طرق الراقبة قال العارف أحمد الفاروقى السرهندى قدس سره :

متى لم يتأثر السالك فى طريقنا بسائر الاشتغالات نشغله بالوقوف وبعد ذلك يتأثر بالقربية ويصل اليه تعالى .

وقد شرح ذلك الشيخ أحمد ضياء الدين الكمشخانلى النقشبندى الهندى فقال .

اعلم أن الوقوف القلبى هو التوجه إلى حقيقة الروح الإنسانى من جهة القلب ، لأن القلب باب الروح الإنسانى ولأن الروح الإنسانى يتعلق أولا بالبدن من طرف القلب وبواسطته يتصرف الروح فى البدن ، فمن يتوجه إلى حقيقة الروح من جهة القلب يطلع على حقيقة روحه ويعرف نفسه وتنكشف له أنوار روحه وكمالات نفسه وعند ذلك يعرف حقيقته وبمعرفة نفسه يهتدى إلى معرفة ربه تعالى ويشاهد أسرار أحدية ذاته تعالى ويكاشف آثار صفاته وأسمائه تعالى فى المظاهر كلها على مضمون من عرف نفسه فقد عرف ربه بمعنى أن من كشف أنوار نفسه كشف أنوار ربه لأن النفس الناطقة الإنسانية يعنى الروح الانسانى محيطة بجميع مافى حضرة الربوبية تقدست أسماؤها أحاطة

انطباعية مطابقة للوجود فى نفس الأمر فمن توجه إلى روحه من قلبه فقد ينكشف له فى روحه ما فى حضرة الربوبية من الأسرار فيعرف بعد ذلك ربه تعالى بالمعرفة الشهودية لأن حقيقة الروح الإنسانى كالمرآة لتلك الحضرة لقوله تعالى فى التوراة إن الانسان مثال له تعالى وصورته ولقوله تعالى أيضاً فيها أن الله خلق الانسان مثاله وصورته لما فيه من القوة العقلية التى هى جوهر إلهى فمن كشف ذلك الجوهر رأى فيه جميع صفات الله وأسمائه وذاته تعالى بالانطباع الظلى ورأى فيه أيضاً جميع الموجودات العقلية والحسية لأن الروح الانسانى محيط بجميع الموجودات فمن عرف روحه حق المعرفة عرف جميع الموجدات العقلية والحسية فلذلك كان الروح الانسانى خليفة فى العالم العلوى والسفلى كما قال تعالى : إنى جاعل فى الأرض خليفة . وكذلك كان خليفة فى العالم العلوى ، لأن الله تعالى بواسطة الروح الانسانى خلق الأفلاك وما تحتها كما أشار عليه الصلاة والسلام بقوله : أول ما خلق الله روحى كنت نبيا وإن آدم لمجندل فى طينته .

وايضاً قال تعالى : لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك .

ثم اعلم أن كيفية الاشتغال بالوقوف القلبى أن يجرد السالك أولا عقله عن جميع الادراكات ثم يعطل جميع قواه وحواسه عن أحكامها ثم ينسلخ بنفسه عن الهيكل الجسمانى وبعد ذلك يتوجه بالبصيرة إلى حقيقة القلب على طريق الاستغراق ويداوم على ذلك فكلما يزداد توجهه إلى حقيقة القلب تزداد معرفته بربه تعالى فتحصل بمعرفة نفسه معرفة ربه . والحاصل أنه لابد للسالك فى معرفة حقيقة روحه بطريق الوقوف القلبى أن يتجرد من المواد الجسمانية ولواحقها وأن يمحو جميع العلوم

الرسمية من التصورات والتصديقات . وأن يلازم التوجه الى حقيقة قلبه على الدوام وبعد ذلك لا يبقى فيه الا الانجلاء الروحانى الغير مقيد بشىء من الأجسام وعوارضها ولا يرى حقيقة قلبه فى تلك الحالة الا نوراً بسيطاً محتوياً بجميع ما كان وما يكون منتسبه الى بارئها . لأن جهل النفوس بذواتها وبارئها إنما نشأ من الشواغل البدنية والعلوم الرسمية وغواشى أحكام القوى والحواس ولذلك قال الشيخ الجنيد البغدادى قدس سره . التصوف هو أن يجلس ساعة متعطلا عن ملاحظة شىء . انتهى كلامه أليس هذا يشبه ما جاء فى التمارين الهندية لامتلاك القوة النفسية . فقد جاء فى تعاليم مذهب الرجا يوجا الهندى من التمارين لاكتساب القوة النفسية ما يلى :

فكر فى عروق القلب وفروعه من مبدئها وما الى ذلك من أتصالها بالعامود الفقرى ، ثم خذ نفسك شهيقا ، ثم رده زفيراً ، وفى هذه الأثناء تصور أن هذه العروق جميعها قد تغيرت وتبدلت حالها ، وأن نوراً قوياً قد ملأ أحيازها . كرر ذلك وأنعم فيه الفكر حتى تتصور أن تلك العروق قد امتلأت نوراً لا تغشاه ظلمة الأحزان ولا كدر الأوهام . كما جاء فيه من النصائح :

عليكم فى هذه التمارين أن تتخلقوا بالأخلاق الطيبة فلا تؤذوا أحداً ، وأن تقولوا الصدق ، وأن تتجنبوا الطمع ، وأن تتصفوا بالصفة ، حتى لا تقبلوا الهدية من أحد ولو كنتم فى أشد الحاجة اليها لأن فى ذلك تطهير العقل . وعليكم بالتقشف وكبح جماح النفس ، والمرانة على الفراسة . والقناعة ، والطهارة ، والعبادة ، والصوم والصلاة ، وكثرة المطالعة فى الكتب المقدسة سراً وعلانية ، وعليكم

بالتغلب على القوى الحيوية الكامنة فى جسم الانسان ، وجعل أعضاء الحواس تحت الأرادة ، ، وتوجيه العقل نحو مركز القلب أو الرأس مثلا ، وليتصور كل منكم أن فى قلبه فضاء أو ناراً تشتعل فيه . وأن هذا اللهب هو النفس أى الروح المقدسة ،

مرحى مرحى حبذا السر المبين . أليس عجيب أن يتحد المسلك وان أختلفت المشارب والمقاصد ؟ أن هذا يفيد الجزم واليقين بأن لهذا الجرم الصغير وهو الانسان الذى أنطوى فيه العالم الأكبر شأن عظيم وسر خطير .

إذن فان من طبيعة القلب البشرى الذى هو كالمرآة والأشعة إذا واجه شيئاً طبع فيه وإذا سلط أشعته على شئ أثر فيه والانسان هو الانسان وكل حزب بما لديهم فرحون .

وهذه طريقة أخرى للوقوف القلبى عند الصوفية نذكرها للبرهان ولأنها تطابق ما جاء فى المذهب الهندى تماماً ، والعبرة بالقصد كما قدمنا .

من صور الوقوف القلبى أن يتوجه الشخص إلى قلبه الحقيق ، ثم يتصور روحه فى قلبه نوراً محضاً بلا نهاية ، وصفاء صرفا بلا غاية ، ويتصور فى جو روحه النورانى صورة بدنه وصور العالم فى ذلك النور كالطير فى الهواء وهو ينظر إلى تلك الصــور فى جو الروح ويستغرق فى النظر اليها حتى يتحد بتلك الصور فى التصور ويزداد فى الأتحاد بتلك الصور بالتحنن والتشوق اليها حتى يتوهم أنه تلك الصور ، ويداوم على ذلك التصور بالتكرار . حتى يكون كأنه هو الحقيقة النوعية الكلية لجميع العالم التى لا نهاية ولا أقسام لها بل يكون وحدة

صرفة لمجموع صور العالم ، فمن جعل روحه متكيفاً بهذه الكيفية عرف حقيقة روحه لأن حقائق العــالم كلها منطوية فى الروح الانسانى ، والروح مشتمل عليها . فمن عرف روحه بتلك الجمعية للحقائق كلها فقد عرف ربه .

ومن الحوادث الهامة التى تدل على التأثير النفسانى ، والتى تناقلها المؤرخون وتداولتها الكتب :

أن بعض سلاطين الاسلام ، لم أذكر أسمه لطول العهد به ، أراد أن يفتح بلداً فى الهند ، فكان كلما قرب بعسكره من هذه البلد تنتابهم الأمراض ويفتك بهم الطاعون ، فبحث عن السبب فى ذلك فلم يجد سبباً طبيعياً وأنما علم من أهل الخبرة والمعرفة أن بتلك البلدة رجالا يجتمعون فى مكان ما ويوجهون همتهم لاهلاك الجيش الزاحف ، ولولا أن أشار اليه أهل الخبرة بأن يحدث جلبة وضجة من قرع الطبول وصياح العساكر ؛ لتشتيت همتهم لما استطاع فتح هــذه المدينة والتغلب عليها .

وقيل أن قوماً من الزنوج عندما ينتابهم أذى من أحد ، فانهم يجتمعون ويهتفون بتمريضه وايذائه أو موته وهلاكه . . فيكون لهم ما أرادوا .

وهذه حادثة رواها طبيب ألمانى . وذلك أنه جاءه مريض يشكو اليه من أن راحته الليلة مضطربة ، بما يسمعه من أصوات مقلقة أشبه ما تكون بطرق الحديد ، وكان المريض يعتبر ذلك مرضاً وهمياً ، فسأله الطبيب : هل لك أعداء ؟ أجاب المريض بان حداد القرية وهو

رجل عجوز شاذ الاخلاق يحمل له ضغينة . ولما سمع الطبيب هذا القول توجه من فوره الى الحداد العجوز وتحدث اليه فى الامر متهما اياه باستعمال السحر ضد الفلاح . وأخيرا أعترف الحداد بأن هذا الفلاح قد غبنه ولم يؤد له دينه فلجأ الى أنه يأتى كل ليلة بقضيب من الحديد ويطرق به طرقاً شديداً . وفى نفس الوقت يركز الحداد عقله على الفلاح متصوراً إياه فى مخيلته . وهذا هو السبب فى أقلاق راحة الفلاح واضطراب نومه : أى بسبب هذا الطرق . فأمر الطبيب الفلاح أن يدفع الدين المستحق وأقنع الحداد بالاقلاع عن فعله .

فى هذه الحادثة مثل واضح للتاثير النفسى عندما يتخيل الانسان صورة واضحة فعالة للتاثير فى الغير . فان ذلك الحداد كان متصوراً وهو يطرق بالقضيب الحديدى أنه يطرق به رأس الفلاح ومعتقدا تمام الاعتقاد أنه بذلك العمل والتصور قد أقلق راحة الفلاح ، وكانت النتيجة أن حصل ماتخيله ونفذ ما أعتقده

وفيما ذكر الكفاية فى اثبات التاثير النفسانى ، لاننا اذا تتبعنا الحوادث الصحيحة وأقوال الحكماء فى التاثير النفسى لملأنا بذلك مجلدات ضخمة . وقد يكون فى نجاح أعمالنا العادية والخطيرة بالهمة والاعتماد على النفس دليل على التاثير النفسى فى الامور التى لم تجر بها العادة قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : لا ، تصغرن همتك ، فانى لم أر أقعد بالرجل من سقوط همته ، وقال بعضهم :

اذا لم يكن للفتى همة   تبوئه فى العلا مقعدا
ونفس يعودها المكرمات   والمرء يلزم ما عودا

ولم تعد همته نفسه   فليس ينال بها السؤددا

وقد تجلى ذلك فيما كتبه الاديب المعاصر الاستاذ توفيق الحكيم حيث جاء فى مقال له نشر بمجلة الرسالة تحت عنوان من برجنا العاجى مايلى :

« ليس على وجه الارض أخطر ولا أقوى من آدمى يعيش من أجل فكرة .. هذا الآدمى الذى يركز كل وجوده فى فكرة كما تتركز أشعة الشمس فى عدسة . ليستطيع أن يحدث مثلها حريقا مخيفاً أو نوراً ساطعاً »

على ضوء هذه الحقائق الثابتة فى التأثيرات النفسية ألفت الروحانيات الحديثة التى من أهمها « قوة الإرادة » التى لا تكون إلا عن ايمان بتأثير النفس فى الأمور التى لم تجر بها العادة ، وقوة الارادة عبارة عن جمع الهمة وتسليط الفكر مع الأعتقاد وبحصول التأثير فى الأمر المطلوب بلا أدنى تردد او تشكك ، مع إزالة جميع الموانع التى تشغل النفس عن التوجه الكلى للشىء المراد ولذلك يجب الأهتمام بصحة الجسم وتنقية الرئتين والتمرين على سعة الصدر وعدم القلق والاضطراب ، لأن ذلك من أهم العوامل التى تتأتى عنها الارادة القوية التى لا تكون عن جسم معتل وصدر ضيق وفكر مشتت . وبقوة الارادة يستطيع الانسان أن يكون ناجحاً فى كثير من أعماله وأشغاله ، كما يستطيع أن يؤثر فى الغير باطنياً عن طريق الايحاء . والجاذبية النفسية التى يتدفق سيالها عند تمكين الفكر وتركيز العقل حيث يكون التأثير بحسب ما يوجد من استعداد من الفاعلية النفسية والقدرة على استجماع الفكر وتوجيه الهمة . كما وأن للمتأثر بهذه القوة شأن فى قوة التأثير وضعفه من حيث استعداده

للقبول والانفعال ، لذا وضع علماء المغناطيسية من طرق الاستهواء والتنويم الصناعى ما يمكنهم من التأثير بتعطيل القوى الداركة واستخدام العقل الباطن (على زعمهم تبعاً لنظرية فرويد) بسذاجته بلا نزاع من العقل الواعى الذى كثيراً ما يكون مانعـــاً من التأثير فى حالة اليقظة والانتباه ، ولعلمهم أن العقل لا يمكنه أن يشتغل بشيئين معاً فى آن واحد ، استطاعوا أن ينتزعوا كل فكرة من ذهن المتأثر (الوسيط) بالاستهواء وتركيز نظره فى شىء لامع أو فى عينى المؤثر (المنوم) الذى لا يمكنه من تحويل نظره عن عينيه ، لان فى تحويلهما معنى المقاومة والتفكير فى شىء آخر وعدم الخضوع والاستسلام وضياع الكثير من نفوذ إرادة العامل بما ترسله عيناه من أشعة مؤثرة بتسليطهما على نقطة التقاطع بين عينى الوسيط .

ولا شك أنهم يعلقون على تثبيت النظر أهمية كبرى حيث أن له تمريناً خاصاً يقوم به المؤثر النفسانى للتمكن من تثبيت عينيه وقتاً ليس بالقصير دون رمش وتحويل نظر ، وبهذا التمرين تتسع العينان ، وفى اتساعهما فائدة فى التأثير بالنظرة المغناطيسية التى هى من أبواب قوى الارادة . وقد تقدم تاثير بعض الناس بنظرهم إلى الاشياء ، ولا يخفى ما للعينين من تعبير عما فى النفس .

{ تمارين على تقوية الارادة }

قد تكفلت المؤلفات النفسة ببحث هذا الموضوع على أنها ان شرحت وفصلت ثم عالجت فانما يدور علاجها على محور من التعود والثبات وذلك بالنسبة للأمور الاعتيادية يزيد عليه نوعا من الايحاء الذاتى لمن يريد أن يكون منوما مغنطيسياً أو مؤثراً نفسياً .

وأهم التمارين لتقوية الارادة هى التى عن طريق تحسين النفس والخواص الروحانية فى الاسماء الالهية والاقسام الربانية . فعلى من يريد تقوية إرادته لتكون له قابلية للتأثير النفسانى أو الروحانى أن يعمل على تحسين نفسه وتقوية رئتيه ثم يتمرن بعد ذلك على تثبيت النظر والايحاء الباطنى ويلازم على تلاوة الاسلام ذوات الخواص والتوجهات التى لها تاثير فى تقوية روحانيته ونفوذها فى العالمين الانسانى والروحانى وذلك باتباع ما ياتى : —

الامتناع عن تعاطى المكيفات ومن لم يستطع الامتناع عن تدخين التبغ فليقلل منه كثيراً .

الاعتناء بتنظيف الجسد بالاستحمام يومياً

التعود على انتصاب القامة ورفع الرأس وعدم انحناء الظهر

التمرين على اطالة مدة التنفس وذلك بانتهاز فرصة وجوده الطالب فى الهواء الطلق وقبل تناول الطعام بل فى أكثر الاوقات بان يستنشق الهواء ببطء وهدوء من الأنف ثم يلفظه عن آخره من الفم

المواظبة على عمل الرياضات التنفسية الآتية أو بعضها عدة مرات يوميا مع ملاحظة أستيعابها فى مدة لا تزيد عن ثلاثة أيام على الأكثر

(رياضة تنقية الرئتين)

وهى تجلب الراحة التامة للجسم . وذلك بان يقف الطالب ويأخذ نفساً طويلا من الانف ثم يحفظ الهواء فى رئتيه عدة ثوان ، ثم يجمع شفتيه كمن يريد الصفير ويخرج قليلا من الهواء بفمه بشدة ويدع الباقى محبوسا ثم يخرج قليلا أيضا وهكذا حتى لا يبقى من الهواء شيء

(رياضة إعادة النشاط للأعضاء)

يقف الطالب على قدميه ويأخذ نفساً طويلا من الانف ثم يمد ذراعيه أمامه والهواء محبوس فى رئتيه ثم يرفع ذراعيه بهدوء مع قبض راحتيه تدريجا بحيث لا يصل ذراعاه الى محاذاة أذنيه الا وراحتاه مقبوضتان بشدة ثم يدور راحتيه وهما مقبوضتان على نفسيهما بسرعة نحو خمس مرات خلف رأسه كل ذلك والهواء محبوس فى رئتيه وبعد ذلك يخرج الهواء بشده من فمه ثم يعمل رياضة تنقية الرئتين السابقة ويستمر على ذلك عدة مرات فى اليوم . عندما يدب اليـــه الكسل أو الهبوط .

(رياضة تنمية عضلات التنفس)

يؤكد الهنود بان لهذه الرياضة أثرا عظيما فى أصلاح أعضاء التغذية ويصفونها كثيراً لمكافحة أضطرابات المعدة والكبد والدم . وهى تكرر عدة مرات فى اليوم كالآتى : —

يقف الطالب على قدميه ثم يستنشق أكثر ما يمكنه من الهواء ويحبسه فى رئتيه فاذا تعب يلفظه من فمه بشدة . وبعد ذلك يجرى عملية رياضة تنقية الرئتين المذكورة أولا ويكرر ذلك عدة مرات فى اليوم

(رياضة تنشيط الدورة الدموية)

يقف الطالب على قدميه فى مكان طلق الهواء ثم يستنشق الهواء من أنفه على قدر الطاقة ويحبسه فى رئتيه ثم يميل الى الامام بلطف وتؤده حتى تمس يداه الارض فيقبض راحتيه ويرجع واقفا ويعيد هـــذه الحركة ثانيا بشدة ولكن بثبات ونظام وعندما يعود واقفاً فى الثانية يخرج الهواء المحبوس فى رئتيه من الفم . ويكرر ذلك عدة مرات أيضاً

(رياضة الراحة الجسمية)

وهى لتهدئة الاعصاب المضطربة أو المتهيجة وللطمأنينة النفسية والجسدية معاً . وهى أن يستلقى الانسان على ظهره على فراش مريح ثم يرخى جميع أعضائه ارخاء تاماً كما تكون عليه حالة النائم — ويعين أعضاءه على أتمام الاسترخاء باى ألفاظ تساعد على ذلك كان يقول لنفسه فى سره « ها أنا مرتاح الآن ، ها أنا مرخ جميع أعضائى . أنا الآن هادىء مطمئن جداً . »

ويجتهد الطالب أن يحقق هذه الكلمات بكل قوته فيمر سريعاً بفكره على جميع أعضائه ليتمكن من تحقيق الراحه المطلوبة ثم يأخذ فى التنفس ببطء وهدوء ملقناً نفسه فى أثناء ذلك بانه صحيح الجسم قوى العزم . وان كان يشكو مثلا من ألم فى رأسه أو ضيق صدر أو اضطرابات عصبية يأخذ فى تلقين نفسه أنه غير مصاب بشيء من ذلك ويحقق ذلك فى سره كان يقول مثلا : أنا لست مصاباً بضيق الصدر . أنا مرتاح جداً أنا لا أحس بما يقلقنى أو يزعجنى الى آخره مما يناسب ذلك من الاقوال ويتناسب مع الامراض . ويمكث على ذلك نحواً من ربع ساعه كل

يوم فانه اذا واظب على ذلك شفى مما يشكو منه من الامراض العصبية وكانت له إرادة قوية .

(التمرين على جلب الهمة وتقوية النفس)

يحضر الطالب فكره فى ذلك ثم ياخذ نفساً طويلا فى نحو ثمان ثوان ويردد فى عقله عند ذلك هذه العبارة « أنا الآن أتملك بارادتى جلب همتى وتقوية نفسى » ثم يحبس هذا النفس فى رئتيه مقدار ثمانى ثوان أيضاً وفى أثناء ذلك يردد فى عقله هذه العبارة « حقيقة أستطيع أن أمتلك هذه القوة جلب الهمة وتقوية النفس وسيصبح ذلك ملكا لى » وأخيرا يخرج هذا النفس فى زفرة بطيئة فى نحو ثمان ثوان أيضاً مردداً فى عقله هذه الجملة « ها أنذا صرت ذا همة عظيمه ونفس قوية ويمكننى بذلك أن يكون لى مغناطيسية أستطيع بها أن أعمل كل شىء »

فعلى الطالب أن يجرى هذا التمرين عدة مرات فى اليوم لان علماء النفس يقولون بوجود علاقة بين رئتى الانسان وعواطفه أو وجدانه

(التمرين على التأثير النفسانى فى الاشخاص الآخرين

وبيان ذلك)

كل فكر يخطر للإنسان سواء كان أختيارياً أو أضطرارياً يرسل معه تموجات أو اهتزازات فكرية فى الفضاء . ولهذه الاهتزازات تاثير على بنى جنسنا يختلف قوة وضعفاً . فهذه الافكار ترسل تموجاتها فى جميع الجهات .

ولنقرب هذه النظرية بالمثال الآتى :ـ نفرض أن شخصاً أراد من آخر أن يهتم به . فن الممكن له أن يفكر تماماً فى أن يجعله يهتم به أى يمكنه

أن يتمثله فى فكرة يهتم بما يريده منه ، فبهذا العمل يرسل إلى جميع الجهات اهتزازات فكرية قوية ، وبلا شك يصيب بعضها الشخص الذى يريد أن يؤثر عليه بنسبة قوته الفعالة ، ومن الجائز أنه لا يشعر بتأثيره ، ولكن إذا كانت آلة فكره حادة وترسل تموجاتها بشدة إلى الشخص مباشرة فانها تصيبه بوضوح أكثر وتكون صدمة الاهتزازات أقوى .

ولذلك يجب على الطالب التمرن على حصر الفكر والنظرة المغناطيسية

(التمرين على حصر الفكر)

وهو عبارة عن توجيه الفكر كلية إلى هدف واحد . وكيفية التمرين على ذلك : أن يجلس الطالب على كرسى فى وضع مريح ويرخى جميع عضلاته ويجتهد أن يبقى ساكنا نحو خمس دقائق ، يكرر هذا العمل مراراً حتى يتعود عليه بغير ضجر . ثم يطيل المدة إلى عشر دقائق فالى ربع ساعة ، ولا يتعب نفسه للوصول إلى ذلك دفعة واحدة ، بل يجرب التمرين على دفعات متقطعة ، كما يجب أن يقوم بالتمرين الآتى فى وقت آخر : وهو أز يجلس على كرسى مستقيم القامة ورأسه وذقنه مائلان إلى الإمام وكتفاه إلى الوراء . ثم يرفع ذراعه الأيمن فوق كتفه ويدور رأسه ويثبت نظره على يده بغير أن يحرك ذراعه الأيمن مدة دقيقة ، ثم يفعل ذلك بذراعه الأيسر مدة دقيقة أيضاً ، ومتى أستطاع عمل هذه التجربة وأبقى ذراعه بدون حراك . يطيل مدة الأختبار إلى دقيقتين فثلاث دقائق حتى الخمس دقائق . ويجب أن تكون كفه متجهة إلى تحت ويمكنه التثبت من عدم تحرك الزراع وارتعاشه بالنظر إلى أطراف الأصابع .

(التمرين على تثبيت النظر أو النظرة المغناطيسية)

وهو عبارة عن النظرة المغناطيسة الثابتة النافذة ، وبالتمرين الآتى يمكن للطالب الحصول على بصر ثابت ونافذ يؤثر على الإنسان والحيوان وهو : — أن يأخذ الطالب ورقة مربعة بيضاء مسطحها ١٥ سنتيمتراً مربعاً ويرسم فى وسطها دائرة سوداء بحجم النصف قرش ويكون فراغ الدائرة كلها أسود ، ثم يثبت الورقة فى الحائط إزاء نظره وهو جالس على كرسى أمامها . ويحدق فى الدائرة السوداء تحديقاً ثابتا بدون رمش مدة دقيقة ثم يريح نظره برهة ، ويعاود التحديق مرة ثانية ، ثم ثالثة إلى الخامسة ، ثم يدع الكرسى فى موضعه وينقل الورقة على بعد نصف متر جهة اليمين فى الحائط أيضا ويجلس على الكرسى كما كان وينظر إلى الحائط برهة ، ثم يحول بصره دون أن يحرك رأسه ويحدق فى الدائرة السوداء نحو دقيقة ، ثم يريح نظره ويكرر هذا العمل خمس مرات ، ثم ينوع التمرين بنقل الورقة الى الجهة اليسرى بدلا من اليمنى ويفعل كذلك من النظر والتحديق بدون تحريك الرأس خمس مرات أيضا . ويكرر هذا التمرين ثلاثة أيام مع اطالة الوقت من دقيقة الى دقيقة ونصف فدقيقتين ، وبعد ثلاثه أيام يطيل مدة التحديق الى ثلاث دقائق ، وهكذا كل ثلاثة أيام يضيف دقيقة حتى يتمكن من استبقاء عينيه محدقة نحو ربع ساعة دون أن يرمش أو تغرورق عيناه بالدموع ، ومتى وصل الى ذلك فقد حاز نظرة القوة المغناطيسيه المطلوبه ويمكنه أن يؤثر على الأشخاص بالكيفيه الآتيه .

(كيفية التأثير)

إذا تمرن الطالب على حصر الفكر وتثبيت النظر فإذا أراد التأثير على اى شخص يريد منه حاجة فعليه بأمرين : الأمر الأول . أن يتصل به قبل التحدث اليه إتصالا فكريا لإيجاد علاقة فكرية بينهما وذلك بأن يخلو بنفسه بمعزل عن الناس فى مخدع ، مثلا ثم يجرد ذهنه عن سائر الأفكار ، ويجعل جسمه فى حالة إرتخاء تام كأنه أصبح نسيجاً من البخار وليس لجسمه وجود ذاتى ثم يبعد عنه كل المخاوف ويفكر بهدوء وسكينة فى الشخص الذى يريد التأثير عليه وإن لم يكن يعرفه بالذات يتخيل له مثالا بفكره ويستمر على التفكير فيه بقوة بغير أن يقطب حاجبيه أو يشنج عضلاته ومتى شعر فى نفسه أنه على اتصال معه يفكر حينئذ فيما يريده منه مع وثوقه فى الحصول عليه يكرر ذلك مرتين أو ثلاثة فى أوقات مختلفة ويستحسن أن يكرر ذلك فى أيام متوالية حتى تحصل مقابلة ذلك الشخص هذه المقابلة التى هى عبارة عن الأمر الثانى الآتى :

الأمر الثانى : عندما يقابل الطالب ذلك الشخص يبدأ حديثه معه بالنظر إلى وجهه نظراً ثابتاً نافذاً . وليس من الضرورى التحديق فى الشخص عند المحادثة بل يكتفى أن يكون نظره ثابتاً غير مضطرب وتظهر فيه حصر الفكر وقدة الإرادة ويمكنه فى أثناء المحادثة أن يوجه نظره إلى جهة أخرى ولكن يجب أن تكون كل جملة يقصد بها التأثير على مخاطبه مصحوبة بالنظر المغناطيسى كأنه يريد تفهيمه ، هكذا أريد ويجب أن أنال ، وهى قاعدة يجب أن يتفطن اليها والا يحين أو يتغافل عنها . ثم يطلب من ذلك الشخص ما يريد بوضوح وبعزة نفس شاخصاً ببصره اليه معتقداً فى باطنه أنه نائل سؤاله ويجتهد أن يجعله لا يحول نظره عنه أو يلتفت إلى جهة أخرى أثناء هذا الطلب . ذلك حتم لابد منه وإذا رآه يتجنب نظره فيمكنه أن يستلفته بالطريقة الآتية .

يحول هو أيضا نظره إلى جهة أخرى بشرط ان يرمقه بطرف عينه فالطبع يلتفت هو الى الجهة التى تحول اليها ففى هذه اللحظة يرمقه بعين حادة وينظر سريع وبعزم قوى . لأن هذه هى الفرصة المناسبة لاستثارة وتملك قيادة ومتى تحقق انه ينظر اليه بعد أن يفحص ما تطلع اليه فيجعل نظره يتقابل مع

نظره وأن يكون ثابتا وموحيا اليه بكل إرادته . فإذا استطاع الطالب أن يحصر التفات ذلك الشخص اليه وأفلح فى التطلع اليه أثناء محادثته معه فإنه لابد نائل مرغوب منه .

(الفتوغرافيا العقلية)

وهى طريقة مجربة لتكوين التيارات الفكرية تلوينا صحيحا وتمكين الطالب من استخدامهــا والاستفادة منها وكيفية التمرين على ذلك أن يختلى الطالب بنفسه فى حجرة هادئة ثم يجلس بحيث يأخذ جسمه وضعا يستريح فيه راحة تامة أو يضطجع اذا أراد ويسكن بلا حراك لمــدة عشر دقائق . لا يفكر أثناءها فى شيء مطلقا . ثم يقوم بنشاط ويجلس أمام منضدة ويكتب بايجاز وبخط واضح على ورقة بيضاء . أى عبارة كأن يكتب مثلا ، أريد أن أؤثر على فلان فى موضوع كذا تأثيراً مقبولا ، أو أريد أن تنتهى مشاكلى مع فلان ، ويوجه إرادته للورقة . ثم يضطجع او يستلق على كرسيه بحيث يأخذ جسمه راحته ثم ينظر الى الورقة نظرة ثابتة ويستجمع كل قواه العقلية ويحصرها فيما تضمنته من مطلوبه . بينما يأخذ فى ذات الوقت انفاسا طويلة وبطيئة بملء رئتيه ويكرر ذلك العمل كل يوم فإنه يتربى فيه فتوغرافية عقلية ويلق نجاحا يتناسب مع اخلاصه وذكائه وحسن تصرفه .

وبعد ذلك فأى شيء يريده يتصرف فيه بهذه الكيفية ومن المستحسن ان يبتدىء بمطالب معقولة وبسيطة كأن يطلب تحسن صحته تحسنا ، طرداً أو تقوية ذاكرته أو تهذيب عواطفه . فيتمرن على هذه الاشياء السهلة الممكنة أولا . وبذلك يمكنه يؤثر فى كل مايطلب بمجرد ما يبتدىء . اى فى جلسة واحدة والله اعلم ؟

(تم الجزء الاول)